المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية | المجلد 7 / العــدد: 3 (2022)، ص 04 – 30

مدينة سمرقند دراسة في الجغرافية التاريخية من خلال الكتب البلدانية

The city of Samarkand, a study in historical geography through country books

رشا عبد الكريم فالح *
جامعة البصرة –مركز دراسات البصرة والخليج العربي/العراق
Rashareem200060@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/23 تاريخ القبول: 2022/12/13 تاريخ النشر: 2022/12/30

ملخص:

تعتبر مدينة سمرقند من المناطق الخصبة الغنية بالخيرات في منطقة بلاد ماوراء النهر لوقوعها على الأنهار العظيمة منها نهر جيحون مما جعلها خصبة على طول أيام السنة واعتبرها الجغرافيون احدى جنان الدنيا الأربعة فالخيرات بها وفيرة من محاصيل زراعية ومعادن وفيرة مما كانت جذب الكثير من التجار للمتاجرة وتصريف منتجاتهم فكانت للتجار حرية كبيرة في التنقل من الطرق النهرية وتصريف بضائعهم .

المفاتيح : سمرقند , بخارى , الطالقان ,الصغد , قتيبة بن مسلم الباهلي , الكاغد,

Abstract:

The city of Samarkand is considered one of the fertile areas rich in bounties in the region of Transoxiana, due to its location on the great rivers, including the Jihon River, which made it fertile throughout the days of the year. Geographers considered it one of the four heavens of the world. The bounties are abundant in agricultural crops and abundant minerals, which attracted many merchants to trade and sell their products. The merchants had great freedom of movement from the river roads and the disposal of their goods.

Key words: Samarkand, Bukhara, Al-Talaqan, Al-Sugd, Qutayba bin Muslim Al-Bahili, Al-Kagd,

* رشا عبد الكريم فالح

- المقدمة
- نبذة تاريخية عن الموقع الجغرافي لإقليم خراسان وموقع مدينة سمرقند منه
- اولا/

1.التسمية

2.بناءها والموقع الجغرافي واهم قراها

- ثانياً / فتح المدينة خلال العهود التاريخية
- الخاتمة

المقدمة:

يتناول هذا البحث بالدراسة الجغرافية التاريخية لمدينة سمرقند في مرحلة مهمة من تاريخ الدولة الإسلامية. وتعود أهمية تلك المدينة إلى في منطقة جغرافية مهمة بما لها من ثقل حضارى أثر فيها، إلى جانب أن الموقع الاستراتيجى ووفرة مصادر المياه المتنوعة بالإضافة إلى وقوع تلك المنطقة على طريق الحرير؛ جعلها محطة انظار كافة الدول.

لقد اصبحت مدينة سمرقند من المدن الكبيرة والمهمة بعد التفاعل الجدي الذي حدث بين العرب المسلمين وسكان المدينة الاصليين في النواحي الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، فاخذت المدينة تستجيب لعملية التطور الحضاري الذي قاده العرب في ميادين حياتها العامة , فاصبحت بذلك اكبر مدن المشرق الاسلامي واهمها في حركة البناء العلمي والثقافي والسياسي والاقتصادي .

اذا يعتبر فتح مدينة سمرقند من المهام الجسيمة التي تمكن العرب المسلمون من إنجازها في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان (86 – 96 هـ)، فترة تولي قتيبة بن مسلم الباهلي قيادة وإدارة منطقة خراسان، فأمره أمير العراق والمشرق الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 86هـ/705م، باخضاع المناطق الواقعة شرق نهر جيحون[1] اذ سجل قتيبة الباهلي وجيشه فيها اروع الانتصارات في ميادين التحرير والبطولة والجهاد في سبيل رفع راية الاسلام ونشر مبادئه واعلاء كلمة الحق والعدل في ربوع مدينة سمرقند نظراً لما كانت تتمتع به هذه المدينة من موقع مهم وخطير.

وقد عدها الجغرافيون العرب والمسلمون البوابة التي تطل على اقاليم المشرق الاسلامي ومدنه

وبذلك اخذت مدينة سمرقند منذ ذلك التاريخ تتطور تطوراً عربياً واسلامياً وتظهر شخصيتها الفكرية والدينية بظهور عدد كبير من العلماء والفقهاء والمحدثين والادباء، وفي الوقت نفسه استقطبت اليها الكثير من أصحاب العلم والمعرفة والثقافة فنشطت فيها حركة الفكر العربي الاسلامي وتوسعت فيها مجالات الكتابة والتأليف وانتشر بين الناس العلم والفقه والحديث والادب بصورة كبيرة.

ان هذه المكانة الكبيرة والمنزلة المرموقة والشهرة الواسعة التي كانت تتمتع بها مدينة سمرقند في التأريخ الاسلامي هي التي دفعني الى تناول هذه المدينة وخصوصاً من وجهة نظر الجغرافيين.

اذ لم تتناول الكثير من الدراسات بشكل مفصل عن مدينة سمرقند وخصوصاً في القرون الهجرية الاولى وايضاً لم تتناول البحوث الحديثة التي تناولت تاريخ هذه المدة تفاصيل عن الجغرافية التاريخية لسمرقند باستثناء بعض الاشارات الصغيرة والكتب المؤلفة عن المشرق الاسلامي والبحث الذي ألفه المستشرق بارتولد في مصنفه (تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي) فهو يعد واحداً من أهم المراجع التاريخية والجغرافية والادارية عن مدينة سمرقند .

وقد اعتمد البحث : مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

ففي المقدمة، فقد تناولت فيها طريقة المنهجي في كتابة البحث واسباب اختياري للموضوع ونطاق البحث وتحليل المصادر. **وتناولت في المبحث الأول تاريخ أنشاء سمرقند واصل التسمية الموقع واهم قراها ,الفتح الاسلامي لسمرقند , أما المبحث الثاني، الاراضي الزراعية، الموارد المائية , الثروات والصناعات التي اشتهرت بها, النقل النهري واهم المراكز التجارية فيها**

اعتمدت على المصادر الجغرافية وكتب البلدانيين العرب لاحتوائها على معلومات قيمة عن جغرافية سمرقند ومن أهمها واقرب لتاريخ سمرقند البلاذري (ت279هـ/892م) الذي كان كتابه غزير بالمادة الجغرافية والتاريخية (فتوح البلدان) ويمكن اعتباره كتاباً تاريخياً للفتوحات الاسلامية في القرنين الثاني والثالث للهجرة , وكان البلاذري من المقربين في بلاط الخلفاء العباسيين من خلال مهنة التدريس التي كان يمتهنها.

كما ان اليعقوبي (ت 284هـ/897م) احد موظفي الدولة وكان جده ووالده أيضاً من كبار عمال البريد وعلى الرغم من أن مولده ببغداد الا انه غادرها مبكراً فعاش طويلاً في خراسان وهذا ما يفسر لنا قيمة معلوماته عن سمرقند واهميتها في كتابه (البلدان)،

ونخص بالذكر الجغرافي الفارسي الذي اغنى البحث بمعلومات قيمة عن سمرقند وهو ابن رسته (ت 290هـ/903م) كان أصله من أصفهان، وكان الحجاز من بين البلدان التي سافر اليها, اذ الف موسوعته (الأعلاق النفيسه) والتي اكثر اجزائها مفقودة ولم يبقى منها سوى السابع في الفلك والجغرافية الوصفية.

اما ابن خرداذبه (ت 300هـ/912م) الجغرافي الفارسي الاصل والذي كان (صاحب البريد والخبر) بنواحي الجبل في ايران، ومدونته (المسالك والممالك) الفه برغبة احد الأمراء العباسيين يمكن أن تكون معلوماته قد استقاها من الدواوين والوثائق الرسمية، فجاء كتابه وصفاً في الجغرافية الوصفية للطرق والمسالك التي كانت تربط مدينة سمرقند بغيرها من المدن والاقاليم واهمية هذه الطرق في الاتصالات التجارية والبريدية، ولأهمية كتاب (المسالك والممالك) واثره في الادب الجغرافي فقد أخذ عنه كل من اليعقوبي وابن حوقل والمقدسي .كما اعتمد على كتابه رحالة اصله من بغداد ولكنه عاش طويلاً في شمال افريقيا ذلك هو ابن حوقل النصيبي (ت367هـ/977م) اذ صححه واستدرك عليه .

بعدها جاء الاصطخري في كتابه (مسالك الممالك) وهو من جغرافي اختصر في وصفه على العالم الاسلامي وحده وقد زار اقليم ما وراء النهر في حكم الامير نوح بن نصر الساماني (331-343هـ/942-954م) ويبدو انه قد استنسخ كتاب صور الأقاليم للبلخي، ولكن أورد بعض التفاصيل القليلة في ذكره قرى سمرقند وما يرتفع من المدينة من المصادر الثمينة، وكان لكتاب الاصطخري تأثير كبير لم يقف عند الادب العربي وحده.

بالإضافة للجغرافي المقدسي البشاري (ت375هـ/985م) وقد عد واحداً من كبار الجغرافيين العرب أصالة، ولا سيما في مصنفة (أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) الذي يعد واحداً من أكثر المصنفات الجغرافية في الأدب العربي قيمة، واشار الى موارد سمرقند المائية ومناخها المعتدل وتحدث ايضا عن صناعتها وتنوع انتاجها وارتفاع تجارتها، وهو بهذا يعد أوسع جغرافي قدم لنا مادة غنية عن سمرقند .

اما اكثر المصادر الجغرافية مادة وأهمها قيمة أدبية هو كتاب معجم البلدان لمصنفه ياقوت الحموي (ت626هـ/1229م) وأهمية معجم البلدان إنها تتجاوز حدود الاهداف الجغرافية ، ان معجم البلدان يعد اعظم قيمة علمية وأهم موسوعة في الادب الجغرافي العربي الكبير .

ومن الرسائل الجامعية رسالة ماجستير للباحث جهاد عزت عبد الله مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، سنة 1405هـ/1985م، عن مدينة سمرقند بأسم (دور العرب الحضاري في سمرقند من الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري) وردت فيها معلومات قيمة عن سمرقند في دراستها الجغرافية والتاريخية.

المبحث الأول

- **سمرقند التسمية والموقع**
- **تاريخ أنشاء سمرقند واصل التسمية**
- **الموقع واهم قراها**
- **الفتح الاسلامي لسمرقند**

- **تاريخ إنشاء سمرقند واصل التسمية:**

تعددت الآراء واختلفت حول من أنشأ هذه المدينة. اذ أشار ابن حوقل أنَّ أول من بنى سمرقند هو تبع الأكبر ثم تلاه من بعده الإسكندر ذا القرنين، فذكر ((وجد على بابها الكبير صفيحة حديد وعليها كتابة بالحميرية تقول: «إنَّ المسافة من سمرقند إلى صنعاء ألف فرسخ»، وكان تبع حاكماً عليها، وأنه كان يقيم في صنعاء حولاً، بمعنى سنة، وفي سمرقند مثله))[2]. واتفق بالرأي مع ابن حوقل الإدريسي أيضاً فذكر أنَّ أول من بناها تبع الأكبر ثم أتمها بعده ذو القرنين[3]. بينما نجد رأي آخر يرجع أنَّ من بناها أول مرة هو الإسكندر المقدوني، بينما تذكر الروايات التاريخية أنَّ ذو القرنين كان قد طاف بالأرض ووصل أرض سمرقند وكان معه مريض، فبنى منزله وأمر من معه وكان عددهم اثني عشر ألفاً ببناء اثني عشر الف منزلاً وشقوا اثني عشر نهراً[4]. بينما نجد ان القزويني يسمي لنا (كيكاوس بن كيقباذ) كأول مؤسس لسمرقند، (وليس على وجه الأرض أحسن ولا أنزه من سمرقند)[5].

اصل كلمة سمرقند : كما تعددت اراء المؤرخين في أصل كلمة (سمرقند) فمنهم من ربط بين الشطر الأول للاسم (سمر) وبين الملك (شَمر)[6], وهو من ملوك اليمن، ويقال إنَّه وبعد أنْ هدمها سميت (شمركند)، وكَند تعني كَسَرَ أو هَدَمَ، ثم عربت فأصبحت (سمرقند)[7].

بينما ذكر اخرين رأي فسر فيه معنى وأصل كلمة (سمرقند) معتمدين على التحليل اللغوي والاصطلاحي للمفردة، ويذهب أصحابه إلى أنَّ (سمر) هو لون سمرة الحنطة، وقند هي عصارة قصب السكر[8], وبهذا يكون رايهم لمعنى سمرقند بمعنى سمرة قصب السكر.

كما ان بعض الباحثين الفرس اهتموا في التفسير اللغوي لكلمة (سمرقند) فنجدهم أشاروا فقط إلى الجزء الثاني من المفردة وأهملوا جزئها الأول، ومعنى جزئها الثاني في الفارسية القديمة هو (كند) أو (كنتا)، وفي اللغة الصغدية (كَند) تعني مدينة، وهي مشتقة من الفعل (كن) بمعنى (حَفرَه) فيكون المعنى الاصطلاحي وفق هذا التفسير (مدينة سمر)، أو (قرية سمر) إذ أنَّ الترك تسمي القرية (كند)[9]. وبحسب ما ذكرته الكتب أنَّ أصول التسمية تعود إلى الأبجدية الصغدية كما تذكر شيرين بياتي[10], وتوثق لنا كتب التاريخ من إنَّ تسمية (سمرقند) تعود إلى العصور القديمة حيث كان اسمها (ماراقندا)[11]. وخلاصة القول لم تتفق الآراء على تفسير لأصل التسمية وبقيت محل بحث حتى وقتنا الحاضر.

وهناك الكثير من الأسماء التي اطلقت على (سمرقند)، ومنها (الياقوتة الراقدة على ضفاف نهر زارفشان) وهو الاسم الذي أطلقه العرب الرحالة عليها[12], ومن أسماء سمرقند هو (سمران) إذ كان العرب يطلقونه عليها[13].ومن أسمائها أيضاً (الإسكندرية)، وهذا أصله أنَّ الإسكندر ذو القرنين لمّا ملك تخوم الأرض فإنه بنى ثلاث عشرة مدينة أسمى كلّ منهما (الإسكندرية)، ومنها واحدة على اسم فرسه (فقليوس)، ومنها الإسكندرية في ياورنقوس، والإسكندرية التي تدعى المحضة والإسكندرية في الهند والإسكندرية في جاليقوس، إلى الإسكندرية التي هي في الصغد، وهي سمرقند[14].

موقع المدينة واهم قراها

إنَّ ما وصل إلينا من كتب ومصادر الجغرافيين يوضح لنا اجتهادهم في تقسيم تلك البلدان، فمنهم من ربط علم الفلك وعلم الجغرافيا إذ رتّب بقاع الأرض وزاوج بينهما وبين أفلاك السماء.

ويرى أصحاب هذا الرأي أنَّ أقاليم الأرض هي سبعة أقاليم بعدد الكواكب من (زحل إلى القمر), حيث إنَّ الأقاليم السبعة على بروج السماء (فمدينتان في إقليم زحل ومثلهما في إقليم المشتري كذلك في إقليم المريخ، ومدينة في إقليم الشمس ومدينتان في إقليم الزهرة ومدينتان في إقليم عطارد ومدينة في إقليم القمر)[15].

في حين نجد مجموعة أخرى قاموا بتقسيم الأقاليم حسب القومية التي سكنتها وعرقهم، وهو تقسيم وتصنيف علمي ومنطقي أكثر من سابقه، إذ كان التقسيم على الصورة التالية:

إقليم في أيدي العرب، وآخر في أيدي الهند، وإقليم في أيدي الترك، ثم إقليم في أيدي الصين، وإقليم في أيدي يأجوج ومأجوج، وإنَّ قوم هؤلاء الأقاليم لا يدخلوا أرض أي من الأقاليم الأخرى كلاًّ حسب أرضه فقط[16].

واعتماداً على ما سبق فإننا نلاحظ أنَّ سمرقند هي في إقليم الترك وفق من قسم الأقاليم قومياً[17]. وفي إقليم أسقونيا على رأي الإسكندر المقدوني وفي الإقليم الخامس[18]، أو السابع[19] وفق من عدَّ الأقاليم سبعاً.

وهناك تقسيم أدق لموقع سمرقند بحسب تصنيف الجغرافيين فإننا واعتماداً على ما أورده القزويني، (ت. 680هـ) نجد أنَّ سمرقند تقع ضمن الربع الرابع من أرباع خراسان[20] وهي:

الربع الأول: وفيه نيسابور وقهستان وهراة وبوشنج وباذغيس وطوس، إذ أطلق على هذا الربع اسم (أبو اشهر)[*].

الربع الثاني: وفيه مرو الشاهجان وسرخس ونساوي ورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وأمل (وهما على نهر بلخ) وبخارى[*].

الربع الثالث: وفيه الفارياب والجوزجان وطخارستان العليا وأندارابه والباميان وخلم[**].

الربع الرابع: وفيه ما وراء النهر والشاش ونسف وأشروسنه وسمرقند[*].

موقع سمرقند : – تقع سمرقند جنوب وادي الصغد[21] في أعلى نهر زارفشان على نحو مائة وخمسين ميلاً من شرقي بخارى[22]، وعلى مسافة قصيرة من ضفة نهر الصفد بجنوبيه، وهي على مرتفع من الأرض[23]،

وإلى جنوبها الشرقي تقع مايمرغ[24]. أما المسافة بينها وبين منبع نهر زرخشان فهي ما بين العشرين إلى الثلاثين فرسخاً.

ان وقوع سمرقند على مرتفع جنوب وادى **الصغد** ، جعلها تعد من أحسن مدن الأرض[25]. وقد ذكر **الثعالبى** [26] أن **الصغد** تعتبر إحدى جنان الدنيا الأربع ، وهى شعب بوان فى فارس ونهر **الأيلة** بالبصرة و **غوطة دمشق** ، **وصغد بسمرقند** ، ووصل الماء إلى **سمرقند** عن طريق الأنهار التى نبعت من جبال البتم الثلاث وصبت فى بحيرة جن ومنها كانت تسقى **سمرقند** [27].فتمتع المدينة بموقع جغرافي مميز جعل منها مدينة ذات أهمية كبرى في الطرق التجارية، إذ تمر بها الطرق القادمة من الهند (مارة ببلخ)، ومن إيران (مارة بمرو) ومن أراضي الترك[28].

بالإضافة للموقع فقد تميزت بمساحة واسعة إذ عد (بارتولد) أحد عشر حياً أو قرية فيها[29]. أما سورها فيقرب طوله من سبعة وعشرين ميلاً ويضم مساحة تقرب من الأربع وأربعين ميلاً مربعاً. وتؤكد المصادر أنَّ مساحة سمرقند وأرباضها كانت نحو ستة آلاف جريب[30]، ومدينتها الداخلة كانت نحو ألفين وخمسمئة جريب وهذه المساحة الكبيرة تتناسب وعظم سمرقند وأهميتها في تلك الفترة .

أمَّا بالنسبة لمدن ورساتيق سمرقند فقد عددها الأصطخري. فمنها ما يقع جنوبي وادي السغد وهي «ورغسر، مايمرغ، سنجرفغن، الدرغم، بنجيكث، جبال الساودار، ابغر» أمّا شمالية فهي: باركث، بورنمذ، بوزماجز، كبوذ نجكث، وذار، المرزبان»[31].

فقد ذكر المقدسي نفس الأسماء والعدد في الرساتيق الشمالية إلاَّ أنَّه اختلف مع الأصطخري في رساتيق سمرقند الجنوبية[32] فذكر «أوفر» بدلاً من أبغر، ولم يشر إلى جبل الساودار.

ومن أهم قراها:

1. أسكارن: بكسر الألف وسكون السين وفتح الكاف والراء وفي آخرها النون. قرية بقرب دبوسيه على فرسخ أو فرسخين منها وهي من قرى الكشانيه منها بكر بن حنظلة بن انومرد الأسكارني الصغدي وابنه محمد بن بكر توفي بعد سنة 370هـ/980م[33].

2.أسميثن: بكسر الألف وسكون السين المهملة وبعدها الميم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها والثاء المثلثة في آخرها النون. من قرى الكشانيه قريبة من سمرقند منها أبو بكر محمد بن النضر الأسميثني مات سنة 320هـ/932م[34].

الفتح الإسلامي لسمرقند:

بعد أنْ اجتاحت جيوش الفتح الإسلامي بلاد فارس وأخضعتها لسلطان الخلافة الإسلامية، لم تستمر تلك الجيوش في تقدمها هذا باتجاه بلاد ما وراء النهر، ماعدا محاولات بسيطة على شكل غزوات متفرقة، بل توقفت في مرحلتها الأولى عند الحدود الطبيعية لهذا الإقليم وهي نهر جيحون الذي شكل آنذاك الحد الفاصل بين الأراضي المسيطر عليها من قبل المسلمين وبين أراضي الترك الواقعة وراء النهر، ومن ثم كان العبور الأول لنهر جيحون على يد سعيد بن عثمان والي خراسان (في تاريخ النصف الأخير من عهد معاوية)[35]. فكانت المحاولة الأولى لفتح سمرقند على يديه حيث اتجه سعيد وحاصر سمرقند، (وقاتل أهلها ثلاثة أيام، وفيها قتل قثم بن العباس(*)، وقبره في سمرقند)[36]. ولم يتمكن سعيد من دخول المدينة فعاد إلى خراسان بعد أن صالح أهلها. وبعد ذلك وبحلول سنة (86هـ-705م) بدأت حملة التحرير العربي الإسلامي لبلاد ما وراء النهر بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي، وقد استمرت هذه الحملة حوالي عشر سنوات كانت حافلة بالانتصارات المتتالية. ففي المرحلة الأولى تم تحرير (الطالقان، وبلخ، وطخارستان)[37]، وفي المرحلة الثانية والتي بدأت من سنة (87هـ-705م) إلى سنة (90هـ-708م) تمكن قتيبة من تحرير بخارى وهو الأمر الذي كان له دور كبير في السيطرة على إقليم الصغد. أما المرحلة الثالثة فكانت سنة (91هـ-709م) إلى سنة (93هـ-711م) وفي هذه المرحلة تمت السيطرة على كلّ أراضي جيحون وإقليم الصغد بما في ذلك سمرقند نفسها[38].

وسمرقند افتتحت على يد القائد قتيبة بن مسلم الباهلي عام 93هـ/711م بعد قتال عنيف اسكن فيها اربعة الاف مقاتل من العرب المسلمين[39] اذ يذكر لنا الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك في أحداث سنة ثلاث وتسعين للهجرة أنَّ قتيبة بن مسلم قد غزا في هذه السنة سمرقند منصرفاً من خوارزم، حيث إنَّ قتيبة وبعد أنْ قبض صلح خوارزم (قام إليه المجسر بن مزاحم السلمي فقال: لي حاجة فأخلني فأخلاه، فقال: إنْ أردت السغد يوماً من الدهر فالآن فأنهم آمنون من أنْ تأتيهم من ؟ هذا، وإنما بينك وبينهم عشرة أيام، قال: أشار بهذا؟ قال: فأعلمنه أحداً؟ قال: لا. قال: والله لئن تكلم به أحد لأضربن عنقك، فأقام يومه ذلك، فلما أصبح من الغد، دعا عبد الرحمن بن مسلم فقال: سر في الفرسان والمراميه وقدم الأثقال على مرو)[40].

ويبدو أنَّ خطة قتيبة في توجيه جيشه نحو مرو كانت لإيهام العدو أنَّه لا يريد السير نحو السغد إذ نرى أنَّه كتب بعد ذلك إلى عبد الرحمن قائلاً: ((إذا أصبحت فوجه الأثقال إلى مرو، وسر في الفرسان والمراميه نحو السغد، واكتم الأخبار فأتي بالأثر)).

وعندما اجتمع جيش قتيبة وعلموا أنَّ وجهتهم هي نحو السغد، خطب فيهم قتيبة قائلاً: ((سيروا على بركة الله فإني أرجو أنْ يكون خوارزم والسغد كالنضير وقريظة)[41]. ولما وصل قتيبة السغد كان قد سبقه إليها عبد الرحمن بن مسلم في عشرين ألفاً، وحاصروهم (شهراً فقاتلوا في حصارهم مراراً في وجه واحد)).

وإذ اشتد الحصار على أهل سمرقند، قام أهلها بطلب المعونة والنصرة من (ملك الشاش وأخشاد خاقان وفرغانه)[42]. فتناخا جمع كبير من (أبناء الملوك والمرازبة والأساورة وولوا عليهم ابن خاقان)[43].

ولما وصل الخبر إلى قتيبة (انتخب قتيبة ثلاثمائة أو ستمائة من أهل النجدة واستعمل عليهم صالح بن مسلم – أخاه – فسيرهم في الطريق الذي يخاف أنْ يؤتى منه)[44]. والتقى الجمعان في الطريق (وقاتلهم المسلمون أشد قتال وهزموهم وقتلوا ابن خاقان، ولم يفلت منهم إلاَّ القليل وغنموا ما معهم)[45].

ويذكر صاحب شذرات الذهب أنَّ هذا الاقتتال كان قد وقع في منتصف الليل بين المسلمين ومن جاء من الترك لنجدة أهالي سمرقند، حيث يقول: ((فجاءت نجدة الترك، فأكمن لهم كميناً، فالتقوا في نصف الليل، فاقتتلوا قتالاً عظيماً، ولم يفلت من الترك إلاَّ اليسير)).

وبعد هذه الواقعة بين جموع الترك وبين جيش قتيبة وبعد انهزام الترك شر هزيمة، قام قتيبة بتشديد الحصار حول سمرقند. ثم رماها بالمجانيق، (وثلم السور واشتد في قتالهم وحمل الناس عليهم إلى بلوغ الثلمة)[46].

وفي هذه الأثناء طلب أهل سمرقند من قتيبة أنْ ينصرف عنهم في يومه هذا على أنْ يصالحهم في اليوم الذي يليه، ولكنه رفض ذلك وقال: ((لا تصالحهم إلاَّ ورجالنا على الثلمة، ومجانيقنا تخطر على رؤوسهم ومدنيتهم))[47].

وكان لأهل بخارى وخوارزم دور كبير في القتال حتى كتب غونك إلى قتيبة ((إنَّما تقاتلني بأخوتي وأهل بيتي من العجم، فأخرج إليّ العرب))[48].

وانتهت معركة سمرقند بعقد الصلح بين قتيبة وبين أهل سمرقند، فصالحهم (على ألفي ألف ومائتي ألف في كلّ عام، وعلى أنْ يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأس ليس فيهم صبي ولا شيخ ولا عيب)[49].

وكان من شروط صلح قتيبة (أنْ يمكنوه من بناء مسجد بالمدينة ويخلوها حتى يدخل فيصلي فيه)[50].

فلما أخلو المدينة لقتيبة من مقاتليهم من الترك، دخلها قتيبة (في أربعة آلاف فارس انتخبهم).

وبعد أنْ أتى المسجد الذي بنوه وفق أحد شروط الصلح، (صلى وخطب في الناس ثم تغدى)[51].

بعد ذلك أمرهم بجمع (حلية الأصنام)[52]. من بيوت النار، وقام بإحراق الأصنام كلها، بعد أنْ جمعت بين يديه (فكانت كالقصر العظيم)[53].

وبعد أنْ قام قتيبة بحرق أصنام بيوت النار وسلب حليها وذهبها (وكانت خمسين ألف مثقال)[54]. خاطب أهل السغد بأنه من أراد منهم أنْ يأخذ متاعه فليأخذه ((فإني لست خارجاً منها وإنما ضمنت هذا لكم ولست آخذ منكم أكثر مما صالحتكم عليه، غير إنَّ الجند يقيمون فيها)).

واستخلف قتيبة على سمرقند إياس بن عبد الله على حربها وعبيد الله بن مسلم على خراجها[55]. ثم قفل راجعاً إلى مرو (بعد أنْ غنم من الذهب والفضة ما لا يحصى وقوي المسلمون واشتروا السلاح)[56].

وبتحرير سمرقند، بدأت مرحلة جديدة من هذه المدينة على مختلف صعد الحياة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية وصارت سمرقند تعد من حواضر العالم الإسلامي التي يشار إليها بالبنان.

ومن الذين تم اسكانهم في سمرقند الضحاك بن مزاحم صاحب التفسير[57]. وكان اغلب الذين سكنوا سمرقند من القبائل اليمانية[58] غير ان قتيبة استطاع ان يكسب القيسية إلى جانبه حتى اصبحوا شعاره ودثاره[59] . وارتفعت مكانتهم في زمانه اكثر مما كانت في عهد عبد الله بن خازم حتى سيطروا على سمرقند باجمعها بعد ان كانت الغلبة فيها للقبائل اليمانية والى هذا يشير الكميت بقوله: كانت سمرقند احقابا يمانية **فاليوم تنسبها قيسية مضر**[60]

وينسب إلى سمرقند في وقت لاحق جماعة منهم محمد بن عدي بن الفضل ابو صالح السمرقندي وأبو الحسين الميداني وأبو مسلم الكاتب وأبو الحسن علي بن محمد بن اسحاق الحلبي وأبو الحسين أحمد بن محمد الازهر القيسي المعروف بابن السمنادي ومحمد بن سراقة العامري واحمد بن محمد الحجازي وأبو القاسم الميمون بن حمزة بن الحسين وابا لحسن محمد بن عنه ابو الربيع سليمان بن داود بن ابي حفص الجبلي وابو عبد الله بن الخطاب وسهل بن بشر وابو الحسن علي بن أحمد بن ثابت العثماني الديباجي وابو محمد هياج بن عبيد الخطبي مات سنة 444هـ/1052م واحمد بن عمر بن الاشعث ابو بكر السمرقندي سكن دمشق مدة وكان يكتب بها المصاحف ويقرأ ويقري القرآن [61].

المبحث الثاني

1. الأراضي الزراعية

تتميز سمرقند بسعة المساحات الزراعية التي تكاد تغطي اقليم الصغد كله فقد امتدت الأراضي الزراعية المستغلة من (حد بخارى على وادي السغد يميناً وشمالاً ضياعاً تتصل إلى حد البتم لاتنقطع خضرتها ولاتتحرم زهرتها ومقدارها في المسافة ثمانية ايام مشتبكة البساتين والخضرة والرياض والميادين) [62] .

وقد وصفت بانها مشتبكة القرى والبساتين والانهار[63] ، وتشير المصادر الجغرافية إلى ان مساحة المزارع داخل ارض مدينة سمرقند بلغت عشرة الاف جريب[64]. وكذلك تعرف هذه المساحات الواسعة من خلال كميات المياه المستثمرة في قنوات الري الكثيفة التي تسقي مساحات واسعة من الأراضي [65].

ففي اقليم الصغد وما فيه من مزارع في سمرقند خاصة رستاقي الشاوذار وويذار المعروفان بكثرة مزروعاتهما وورغسر المشهورة بمزارعها وبنجيكت التي تبعد تسعة فراسخ عن سمرقند فهي تحتوي على حقول للقمح ممتدة على الانهار لاعتماد مناطقها على السقاية من نهر الصغد بشكل عام وهذا يتجلى بوضوح بشبكة القنوات الاروائية فيها والتي تقوم على مسافة قصيرة من ضفته الجنوبية [66].

فقد عدت مدينة **سمرقند** عاصمة إقليم **الصغد** مدينة كبيرة تنتشر بها النعم المختلفة، ولها أربعة أبواب، ويحيط بها سور يمنعها ويحيط بها خندق [67]، اذ يصل الماء إليها من ناحية الجنوب عند باب **كش** الذى يبنى عنده قنطرة ليصل الماء إلى داخل المدينة ولها قهندز حصين وكانت منزل الولاة لفترة طويلة من الزمن، وقد عدت **سمرقند** مخزن الرقيق فى **بلاد ما وراء النهر** [68].

فنبع المياه التى تصل إلى **سمرقند** من جبال البتم على ظهر **الصغانيان،** وتتجمع تلك المياه فى مكان يسمى **ورغسر** ومنه تتفرع أنهار **سمرقند،** وتصل إلى **سمرقند** ومدنها وقراها [69]، وقد ذكر **ياقوت الحموى** [70] أن ملكا من ملوك اليمن يدعى **شمر بن أفريقيس** قد غزا **سمرقند** وهدمها وسميت **شمركند** ثم عُربت إلى **سمرقند** ويطلق عليها أيضاً اسم **سمران** [71]، وقد أطلق على ملك **سمرقند** لقب **طرخان** [72].

وهي قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه يحف بها الماء من كل جانب اذ يخترقها نهر عملت له مسناة وقلما تخلو دار من بستان حتى انك اذا صعدت قهندارها لاترى ابنية المدينة لاستتارها عنك بالبساتين والاشجار[73] دخلها سعيد بن عثمان عندما ولي خراسان في سنة 55 هـ/674م بعد ان حاصرها وسمرقند وعدة مدن منها فليس في الأرض مدينة انزه ولا أطيب ولا أحسن مسترقا من سمرقند ووجد بخط بعض ظرفاء العراق مكتوباً على حائط سمرقند [74]:

وليس اختياري سمرقند محلة

ولكن قلبي حل فيها فعاقني

واقعدني بالصغد عن فسحة الفضا

واني لممن يرقب الدهر راجيا

ليوم سرور غير مغري بما مضى [75]

اذ امتازت بسعة المساحات الزراعية التي تكاد تغطي اقليم الصغد كله فقد امتدت الأراضي الزراعية المستغلة من (حد بخارى على وادي السغد يميناً وشمالاً ضياعاً تتصل إلى حد البتم لاتنقطع خضرتها ولاتتحرم زهرتها ومقدارها في المسافة ثمانية ايام مشتبكة البساتين والخضرة والرياض والميادين) [76] . وقد وصفت بانها مشتبكة القرى والبساتين والانهار[77] ، وتشير المصادر الجغرافية إلى ان مساحة المزارع داخل ارض مدينة سمرقند بلغت عشرة الاف جريب[78]. وكذلك تعرف هذه المساحات الواسعة من خلال كميات المياه المستثمرة في قنوات الري الكثيفة التي تسقي مساحات واسعة من الأراضي [79].

فوصفت صغد سمرقند بأنها قرى متصلة بضلال الأشجار والبساتين من سمرقند حتى حدود بخارى، فأشار ابن النديم[80] الصغد حينما دخلها قائلاً: (دخلت بلد الصغد، وتسمى صغد ايران (خراسان) الأعلى وأهم حاضرة الترك وقصبتها تسمى صغد سمرقند وأهلها كانوا ثنوية ونصارى ويسمون الثنوية بلغتهم (اجاركف), وتعرف الثنوية على أنهم أصحاب الاثنين الأزليون، ويزعمون أنَّ النور والظلمة أزليان قديمان، ويعرفون أيضاً بالمانوية نسبةً إلى مؤسس ديانتهم وزعيمها ماني، وهو ماني بن فاتك، الحكيم الذي ظهر في عهد الملك الساساني سابور بن أردشير، والديانة الثنوية أو المانوية هي خليط من المجوسية والنصرانية، واعتبرت أول دين يدخله الترك بوصفهم قومية واحدة[81].

2. أهم الموارد المائية في سمرقند فهي

1- الأمطار:

تعتبر من الوسائل الارواء المهمة في مواسم سقوطها في فصلي الشتاء والربيع ، ويطلق على عملية ارواء الاراضي بهذه الطريقة (العذي) [82] ، اما الاراضي التي تسقيها فتسمى (المباخس)[83] بمعنى الاراضي الديمية ، بالإضافة الى ان سمرقند قد حفتها الانهار دائمة الجريان كثيرة المياه فكان الاستغناء بها أوسع وأفضل

2- الآبار:

فالآبار هي حفائر تحفر لأن ينبع الماء من اسفلها ويرتفع فيها ارتفاعاً لا يبلغ قي اعلاها [84] ، اذ هي من وسائل الري تستخدم لسقي المزروعات تتوزع في المناطق التي لاتوجد فيها أنهار ، بالإضافة الى الصعوبات الأخرى التي ترتبط بحفر هذه الآبار واستخراج المياه اليها وتكون باهضه من الناحية الاقتصادية التي ذكرتها المصادر التاريخية[85] عن الآبار وعملية تجمع مياهها وكيفية تكوينها وخروج مخزونها ، فأكثر ما يوجد هذا

النوع من الآبار في الأماكن التي تقرب من الجبال التي لا يتوسطها بحيرات او أنهار ، ففي الربيع تصرف المياه من سطح الارض الى باطنها وفي الوقت المتبقي من العام يستثمر الماء المخزون في الابار[86] .

فعند النظر الى التوزيع الجغرافي للابار في سمرقند تظهر لنا صورة واضحة يظهر على ان النظام الاروائي قليل في المدينة التي تحتوي على نهر كبير استخدم لخدمة المساحة المزروعة الواسعة من جهة وانها اقتصرت على المناطق الصحراوية البعيدة عن مجاري الانهار من جهة اخرى ، بالإضافة الى ان هناك بعض المناطق الزراعية التي تستخدم اكثر من طريقة للارواء، فقد وصفت احدى قرى سمرقند ويذار بانها متنوعة السقي من سيح ونواضح (أبار) بسبب موقعها الجغرافي، فوصفت بان لها سهل وجبل، الامر الذي جعل عليها التنوع في الارواء وجعلها كثيرة الزرع[87].

3. العيون :

تنبع العيون من باطن الارض وهي مياه وتعلو الى سطحها ثم تسرح في قنى حفرت لها[88] .

وقد ذكر البيروني[89] ان وقوع الاندية في الشتاء اكثر منه في الصيف وفي الجبال اكثر منه في السهل ، فاذا وقعت فيها وسال ما سال بالسيول غاض الباقي في المجاري التي في تجاويف الجبال وخزن هناك ، ثم ياخذ في الخروج عن المنافذ التي تسمى (العيون) ، فلذلك صارت في الشتاء اغزر لان مادتها اكثر فان كانت تلك التجاويف طيبة نقية خرجت المياه كما هي عذبة ، وان لم يكن ذلك اكتسبت فيها صنوف الكيفيات وتلبست بصنوف الخواص التي تخفى علينا عللها . وفيما يتعلق بفوران العيون وصعودها الى فوق ذلك ، فان خزانتها (مجمع المياه) اعلى منها كالفوارات المعمولة ، فان الماء لا يصعد علواً الا لذلك[90].

أشار القزويني [91] عن سبب اختلاف حرارة مياه العيون. أنّ منها حارة وباردة ، اذ ان المياه تسخن تحت الارض في الشتاء وتبرد في الصيف لان الحرارة والبرودة ضدان في باطن الارض لا يجتمعان في مكان واحد وزمان واحد ، فاذا جاء الشتاء برد الجو وفرت الحرارة الى باطن الارض والامر في الصيف بالعكس منه .

اذ اشارت مصادر البلدانيين عن العديد من العيون موزعة على مدينة سمرقند وفصلت في دورها في عملية الارواء والاعتماد عليها في السقي. اذ ان مدينة ديزك وهي من اقليم الصغد وصفت بانها كثيرة النزهة والبساتين واعتمدت في ريها من مياه العيون[92].

3. اهم الثروات والصناعات التي اشتهرت بها:

ان الفلاحون يعتبرون اذا كان في الارض شجراً منعمة حسنة الخضرة تكثر فيها الاغصان فالارض فيها خيرات كثيرة [93].

وبما ان مدينة سمرقند جميلة تسحر الناظرين فقد وصفها قتيبه بن مسلم الباهلي بقوله (كانها السماء في الخضرة وكان قصورها النجوم الزاهرة وكان انهارها المجرة) [94] فكانت الخصوبة تشمل كل تربة سمرقند ونواحيها وقراها ورساتيقها فمن كثرة الخصوبة وصفت بانها كثيرة الزروع[95].

اذ ترجع هذه الخصوبة الى وفرة مياهها من نهر الصغد الذي يتشعب من قرى ورسانيق المدينة الى قنوات ملأت السواقي والجداول الفرعية بالمياه فحالت دون زحف التصحر والبور الى نواحي المدينة فقد كانت مياه السقي وتوفرها عاملاً رئيسياً في خصوبة الارض ولولا وفرة المياه وكثرتها لاصبحت تربة سمرقند ارض قاحلة مما تنعكس سلبياً على حياة الناس وهذا ما أشار اليه ابن حوقل[96] من بعض الاطباء

تعتبر مدينة سمرقند ذات ثروة اقتصادية هائلة بسبب الأنهار الكثيرة والمهمة ، وبسبب هذه المياه العذبة ازدهر النشاط الزراعي لديها كما انها صالحة للملاحة مما كان حافزاً لنقل البضائع والسلع التجارية، اذ ان بطون الأنهار من الأسباب التي أدت الى غنى أقاليم البلاد بالإضافة الى انها مليئة بالمعادن الثمينة التي كانت تستخرج منها مثل الذهب[97] اذ اشتهرت منطقة وخان التي تؤلف اصل نهر جيحون بانها كانت مناجم تواجد معدن الذهب [98] التي تستخرج من النهر والتي تسمى مكانس الذهب. بالإضافة الى استخراج معدن الفضة المنتشر بكثرة [99] بالإضافة الى انتشار معدن الذهب ايضا في باخشو في نهر هلبك الذي يعتبر من فروع نهر جيحون[100] .

اذ لعبت هذه الانهار الدور الكبير في وفرة الطرق التجارية، سواء كانت ملاحية أو نهرية وكذلك الطرق البحرية حيث سهلت انتقال البضائع التجارية ونشطت حركة التجار بين تلك المراكز. اما رساتيق سمرقند فكان جلها في شرقها وجنوبها وبعضها في شمال نهر السغد وكلها قصبة وافرة الخيرات [101].

اشتهرت بها العديد من الصناعات منها صناعة الأنسجة القطنية والصوفية كالثياب الوذارية كما اشتهرت **سمرقند** بصناعة الديباج ***وثياب حمر تسمى **ممرجل وسنبزى** بالاضافة إلى ثياب تعرف باسم **سيمكون والسمرقندية والزيارية** [102]. كما عرفت بصناعة الثياب الحريرية واكثر ما ذاعت فيه شهرة سمرقند الكاغد الذي يعمل منها ثياب حمر وديباج وقز لأنَّ بها قز كثير[103] اذن وجود القز الكثير في سمرقند ، مما كانت ذات شهرة واسعة في انتاج الملابس الحريرية[104]. وايضاً شهرتها بصناعة الأخبية والسيور [105].

وينسب لمدينة **سمرقند** مجموعة من النوق الجيدة تسمى النوق السمرقندية وتقاس أموال السكان فيها بما لديهم من المواشي[106].واشتهرت بالصناعات الجلدية فتصنع الأخبية والكرب والحكمات والسيور فيها[107].

كما برز في سمرقند التي عرفت بعض قراها بإنتاج الاصواف وخاصة قرية (خرغون) التي كانت نسائها تعمل في غزل الصوف [108].

كما كان الصفارين يقومون بصناعة القدور الكبيرة وغيرها ويقومون بعملون الركب والسيور واحزمة السرج وكذلك اصناف القماقم والقناني ويحمل من رساتيقها البندق والجوز وتسوق من كرمينية المناديل وثياب الديباج والمصليات وطاسات الجلود وحبال القنب والكبريت وازر النساء [109]وبالنسبة للبندق واللوز والجوز والمسم فتشتهر به **سمرقند**[110] .

كما وجد مجوس في سمرقند وهم حفظه على نهر يجري فيها وسط السوق بموضع يعرف (باب الطاق) وعلى حافات هذا النهر غلات موقوفة على من بات فيه والمجوس عليهم حفظ هذا النهر شتاءًا وصيفاً [111]

كما عرفت سمرقند بصناعة الورق المعروفة «بكاغد سمرقند» وتعد هذه المدينة من أشهر مدن الأقاليم بصناعته. فكانت الكواغد المصنوعة في معاملها من أنعم وأحسن وأرفق حتى عطلت قراطيس مصر وهو الذي لا نظير له في الجودة والكثرة[112] وقد فاقت شهرة **سمرقند** الآفاق بإتقان الصناعات الورقية التى كانت تعرف **بالكواغد السمرقندية** فهى أنعم وأحسن وأرق حتى أنها غطت على صناعة **الورق المصرى** الذى لم يكن له نظير فى الجودة [113]، وقد تعلمها سكان **سمرقند** من الصينيين الذين أسرهم **زياد بن صالح** [114]، وكان من أشهر تلك الكواغد **النوحى** والذى ينسب إلى الأمير **نوح السامانى** وكذلك **السليمانى** نسبة إلى صاحب بيت المال فى عهد **هارون الرشيد سليمان بن رشيد** ، كذلك **الطلحى** والذى ينسب إلى **طلحة بن طاهر بن الحسين** [115]، وقد أصبحت الكواغد السمرقندية مصدر دخل هام بسبب كثرة الإتجار بها ، كذلك عرفت **سمرقند** بصناعة السفن من الأخشاب [116].

اذ مثلت صناعة الورق سراً من أسرار **الصين** ظلت محتفظة به لفترة طويلة من الزمن لم يستطع أحد معرفته برغم انتشار استخدام الورق الصيني ، ولكن مع تواجد الأسرى الصينيين في **منطق نهر جيحون تعلم** السكان تلك الصناعة وبرعوا فيها وذاع صيت الورق السمرقندي في جميع الأنحاء ، ومن هنا يظهر مدى تأثر تلك المنطقة بحضارات من حولها من بلاد .

فاعتبرت سمرقند من المراكز التجارية وعرف وسوقها **برأس الطاق**، ويتميز بأن معظم طرقه مفروشة بالحجارة وأشهر ما فيه هو **الكاغد السمرقندي** [117]، وكانت **سمرقند** مركزاً هاماً لتجمع تجارة الرقيق **في المنطقة** [118].

وكان الورق يصنع في سمرقند ويعد من أشهر صادراتها وكان الى جميع انحاء العالم وأيضاً حبال القنب، والمنسوجات الصوفية والحريرية من ثياب سيمكون والسمرقندية وديباج يصدر الى الترك وثياب ذات لون احمر تدعى ممرجل وثياب سينيزي وحرير كثير و من صادراتها أيضاً القدور العظيمة من النحاس[119] والقماقم الجياد والاخبية والركب والسيور وتصدر كذلك البندق والجوز[120]

وفي سمرقند يصنع من الخشب ما تحتاجه السفن في صناعتها[121] أمّا في مجال الصناعات المعدنية فإنَّ لسمرقند شهرتها في صناعة القدور العظيمة من النحاس والقماقم الجيدة وصقل المصنوعات الحديدية كالسيوف والدروع[122] فضلا عن صناعة الأواني والزجاج[123].

ان انتشار العديد من المعادن الذهب والفضة والنوشاذر والنحاس والزئبق في اراضي وجبال سمرقند ساعدها على قيام الصناعة فيها[124] أما بالنسبة لمعدن النحاس ، فقد وجد بكثرة فى **سمرقند** [125]، كما وجد الزئبق فى **سمرقند،** [126]، وايضا وجد فى **سمرقند** أشهر أنواع القار [127]،.

وفيها اسواق وحمامات ولها مساكن كثيرة وماء جار ويعرف سوق سمرقند الكبير برأس الطاق وفي اسفل القلعة المسجد الجامع ودار الامارة ودورها بنيت كلها بالخشب والطين والمدينة مكتضة بالسكان، وأرباضها تمتد بامتداد النهر في شريط من الارض وعليها سور نصف دائري طوله فرسخان يحيط بها من ناحية البر والنهر ناحية الشمال احاطة القوس بالوتر فيوفر بذلك خطاً دفاعياً للمدينة [128].

4.النقل النهري

أشار اليعقوبي بان [129] سمرقند هي عاصمة الصغد ولغتها الصغدية وهي كثيفة السكان والنشاط التجاري.

اذ لعبت الانهار الكثيرة والمتشابكة دوراً كبيراً وفاعلاً في تنشيط التجارة والتبادل التجاري بين المدن والقصبات، فنهري جيحون وسيحون كانت تجري فيهما السفن الكبيرة بين الأقاليم المطلة عليها [130]. وكذلك كانت تسير السفن الصغيرة والمتوسطة ببعض انهار هذه البلاد وتنقل البضائع والسلع والحاصلات (ان مياها وراء جيحون كثيرة متعددة تجري فيها السفن العظام من الترك إلى منتهى الصين وهي تجري من المشرق إلى المغرب) [131] من ضمنها نهر سيحون وروافده التي تنبع من المناطق التركية.

ويأتى نهر **الصغد** فى الدرجة التالية فهو من الأنهار الكبيرة التى تروى إقليم **الصغد** كله وينبع من جبال **البتم** ، وهى التى تفصل منابع نهر **الصغد** من جهة وأنهار **الصغانيان ووخشاب** من جهة أخرى [132]، وهو يبدأ من مكان يعرف باسم **جن** وهو عبارة عن شبه بحيرة ، ثم يتجه إلى **بنجكيث** ويستمر حتى يصل إلى **ورغسر** ، ومن هناك يتفرع النهر إلى عدة فروع هى التى تسقى **سمرقند** وما حولها [133] اما بالنسبة **لسمرقند** حيث تتشعب أنهارها ، وعلى النهر الذى يدخل من باب **كش** جنوب **سمرقند** سدود من الرصاص [134]، وكان له أرض موقوفة على حفظه والعناية به ولا تؤخذ منها خراج [135]، وكذلك كان على مُقسَّم مياه **الصغد** فى **ورغسر** ضياع رفع عنها الخراج وكان يشرف على ذلك والٍ مقيم في **سمرقند** [136]. وبالقرب من **سمرقند** وجدت بعض العيون التي تكون حارة في الشتاء وباردة في الصيف [137].

اذ اعتبر **الصغد** من أشهر الأراضى الزراعية فقد اعتبر **صغد سمرقند** أحد جنات الدنيا الأربع ، وهى نهر الأيلة فى البصرة **وشُعب جوان بفارس ، وغوطة دمشق ، وصغد سمرقند** [138].

5.اهم: المراكز التجارية:

ومما ساعد في ازدهار تلك المراكز التجارية وقوعها بجوار اراضي زراعية خصبة تميزت بجودتها ووفرة انتاجها الزراعي وما توفره من مواد غذائية وصناعية مهمة في العملية التجارية وكذلك سهولة نقل هذه البضائع

ورخصها لوجود شبكة كبيرة من الطرق البرية والنهرية لنقل تلك السلع التجارية ومن هذه المراكز التجارية المهمة , اذ تركزت التجارة الداخلية سمرقند في أسواق المدن هي مراكز تصريف للبضائع والسلع المصنعة في القرى والرساتيق بالإضافة لكونها تعتبر من مراكز الجذب التجارية للبضائع التي يحتاجها اهل المدن والارياف على سواء .اذ امتازت أسواق سمرقند بصفة مشتركة بوقوعها على ضفاف الأنهار الرئيسية والمتفرعة وهي صفة مشتركة للعامل التجاري وهناك أسباب إضافية منها:

1- وجود العديد من المراكز التجارية فيها على ضفاف الأنهار وهذا عامل ساعد على جذب التجار اليها لتصريف منتوجاتهم ومن ثم ازهار الأسواق في المنطقة لكثرة التبادل التجاري فيها .

2- وفرة الأسواق الواقعة على الأنهار مما ساعد على ازدهار التبادل التجاري فيها .

3- المرونة الكافية للتجارية في التنقل وتبادل البضائع .

4- كما ان الأسعار الرخيصة في نقل البضائع بواسطة الطرق النهرية مقارنة بالطرق البرية .

اذ ان أسواق مدينة سمرقند كانت تتركز حول القناة الماء الرئيسية التي تدخل المدينة من باب كش عند موضع يعرف براس الطاق[139]، وكانت في الوقت نفسه مركز جذب سكاني ايضاً[140] وقد وصف هذا الموضع (راس الطاق) بانه " اعمر مواضع سمرقند "[141] ذلك انه مجمع الاسواق التي تتصل به اسواق المحال الاخرى في المدينة[142] وان سوقها الرئيسي كان يدعى " رأس الطاق "[143] .

الخـاتمة

أن ما توصلنا أليه من خلاصه للبحث حول مدينة سمرقند ما يلي :

فمن الناحية الجغرافي تمتعت سمرقند بموقع جغرافي مميز جعلها ذات اهميه كبيره في الطرق التجاريه لوقوعها في جنوب وادي الصغد اعلى نهر زارخشان .

كما ان كثرة خيرات المنطقة نظرا لكثرة المياة الجارية فيها وتنوع مصادراها من امطار وعيون وابار جعلها متعددة المحاصيل وكثرة الخيرات بالإضافة لوجود الجبال جعلها مصدرا للعديد من المعادن بالنحاس والحديد بالإضافة لانتشار الزئبق والذهب كما فاقت شهرتها في صناعة الورق والجلود وأنواع فاخرة من الثياب الحريرية لوجود دودة الفز التي تستخرج منها خيوط الحرير وبالتالي ازدهار أسواقها وكثرة المراكز التجارية فيها وسهولة النقل الملاحي للبضائع فأصبحت منطقة جذب للعديد من التجار للتزود بالبضائع وترويج منتجاتهم .

الهوامش

(1) نهر جيحون: نهر كبير بآسيا الوسطى عموده نهر يعرف بنهر جرياب ومنبعه من المشرق ويطلق عليه نهر أمودريا وفيما يلي المشرق يمر بحدود بلخ إلى ناحية الشمال حتى يصل مدينة الترمذ حتى يصل مدينة خوارزم ومن مدينتها أي خوارزم وتتشعب منه أنهار وفيوض ذات اليمين والشمال للمزيد ينظر: أين رسته، أبو علي أحمد بن عمر، (ت290ه/902م)، الأعلاق النفيسة، (بريل ليدن 1983م)، ص91، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت626ه/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت 1995م)، ج5، ص47.

(2) ابن حوقل، **أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت367هـ/977م).صورة الأرض ,** (تصحيح، هانس فون فرنك ، فينا، مطبعة ادولف هولزهوزب، 1926م).ج2 ص494.

(3) أبو عبد الله, محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني العلوي، (ت560هـ/1165م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1994م). ج1 ص499.

(4) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص222.

(5) زكريا بن محمد بن محمود، (ت682هـ/1226م)، آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت)، (د.ت)، ص535-ص536.

(6) شمر: هو شمر يرعش بن أفريقش بن أبرهة بن الرائش، سار بعد توليه الحكم إلى المشرق ودخل العراق ثم توجه إلى أرض الصين وسار حتى دخل خراسان ثم انتهى إلى نهر بلخ فأقبلت عليه أُمم من الأعاجم فقاتلهم أياماً وظفر بهم ودخلوا الصفد فقتلوا وسلبوا وهدموا المدينة وبناها بعده تبع الأكبر ابن شمر. ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص24؛ الأصفهاني، حمزة بن الحسن، (ت360هـ/971م)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (مطبعة مكتبة بيروت، بيروت، ط3)، (د.ت)، ص108. وأنظر عبدالله : جهاد عزت دور العرب الحضاري في سمرقند من الفتح العربي الاسلامي الى نهاية القرن الثالث الهجري، (رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1985)، ص36.

(7)ابن المنبه، وهب, (ت114هـ/732م)، التيجان في ملوك حمير، (مطبعة حيدر آباد، الدكن، الهند، ط1)، (د.ت)، ص429.

(8) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت370هـ/980م)، تهذيب اللغة، طبعة مصر، (د.ت)، ج9 ص35؛ ابن منظور، جمال الدين بن محمد بن مكرم، (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، (مطبعة دار المصرية)، (د.ت)، ج5 ص42، ج4 ص371.

(9) ابن خلق، محمد حسين التبريزي، برهان قاطع، تصحيح محمد عباس، (مؤسسة مطبوعاتي أمير كبير، طهران، 1306ه)، ص664.

(10) المغول التركيبة الدينية والسياسية، ترجمه من الفارسية: سيف علي، راجعه وقدّم له: الدكتور نصير الكعبي، (الناشر: المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، لبنان، 2013م)، ص22.

(11) رفعت، أحمد أفندي، لغات تاريخية وجغرافية، (مطبعة محمود بك، استانبول، 1299ه)، ج3، ص62.

(12) حلاق، حسن، مدن وشعوب إسلامية، الناشر: (دار الراتب الجامعية)، (د. م)، ج1 ص345.

(13) الشناوي، أحمد وآخرون، موسوعة دائرة المعارف الإسلامية، م/12، مادة (سمرقند)، 1982م، ص198.

(14) **ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت365هـ/975م).**، مختصر كتاب البلدان، (بريل، 1885م).، ص622.

(15) ابن العبري، غريغوريوس الملطي، (ت685هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول (تحقيق: أنطوان صالحاني، ط2، بيروت، 1958م)، ص140.

(16) الهمذاني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفقيه (ت340هـ/951م)، البلدان، (تحقيق: يوسف الهادي)،(د.م)(د.ت)، ص60-61.

(17) الخوارزمي، أبو جعفر محمد بن موسى، (ت232هـ/846م)، صورة الأرض، باعتناء هانس فون فريك فينا ، (مطبعة ادولف هولز هوزن 1926م) ، ص27.

(18) شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي، (ت727هـ/1327م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (باعتناء أ.ف. ميهرن) (لايبزك 1923م)، ص24.

(19) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ,ص20.

(20) **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت632هـ/ 1234م)**.اثار البلاد وأخبار العباد(بيروت، دار صادر , 1960م).، ص615.

(*)سميت بذلك لأن سابور مر بها فلما نظر إليها قال: هذه تصلح لأن تكون مدينة فأمر بها فقطع قصبها ثم كبس ثم بنيت فقيل لها نيسابور وهي من بلاد خراسان، افتتحه عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان (رض) عنه سنة ثلاثين ، قوهستان : من كور نيسابور، هراة : بلد في خراسان بقرب بوشنج، وهي مدينة عامرة لها ربض محيط بها من جوانبها، وداخلها مياه، والنهر جار على باب المدينة وعليه قنطرة، ، بوشنج: من مدن هراة، وهي في القدر نصف هراة. وهراة في مستو من الأرض وفيها من المدن خركود وغيرها. وبوشنج نصف مدينة هراة ومنها إلى الجبل فرسخين، باذغيس: تقع في خراسان، افتتحها عبد الرحمن بن سمرة في أيام بني أمية، طوس : مدينة من نيسابور على مرحلتين،. وطوس العظمى يقال لها نوقان، وهي مدينة كبيرة حسنة المباني كثيرة الأسواق. الحميري أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم (ت 900 هـ)،الروض المعطار في خبر الاقطار، (تحقيق احسان عباس)، (الناشر مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، دار السراج، ط2، 1980)، ص 588، 485، 514، 118، 73، 398.

(*) مرو الشاهجان من خراسان، وتسمى أم خراسان، والمرو بالفارسية المرح، والشاه الملك، وجان النفس، فمعناه " مرح نفس الملك "، سرخس مدينة بينها وبين نيسابور ستة مراحل، وهي بين نيسابور ومرو، وهي على نهر لا يدوم جريانه لأنهم إنما تأتيهم فضلته، وكذلك نهر هراة، وليس لسرخس طواحين ماء إنما طحنهم بالدواب، وتكون سرخس في مقدار نصف مرو، نسا بفتح أوله، هي كورة من كور نيسابور، وقال المسعودي: هي من أرض فارس، وقيل هو موضع بخراسان، وينسب إلها نسائي ونسوي

وهو القياس، وهي مدينة حصينة كثيرة المياه والبساتين، مرو الروذ بخراسان أيضاً، والمرو بالفارسية المرح كما قلناه والروذ الوادي، فمعناه: وادي المرح، لأن إضافتهم مقلوبة والنسبة إليها مرورودي، هذا هو المستعمل، وإن ينسب روذي، وقالوا هذه أكبر من بوشنج وهي مدينة قديمة في مستو من الأرض بعيدة عن الجبال أرضها سبخة كثيرة الرمل وأبنيتها من الطين، وبمرو نهر عظيم تنبعث منه أنهار وتسقى بها الرساتيق وجملة ضياعهم، وفي هذه الضياع مبان متقنة ومتنزهات حسنة، الطالقان مدينة في خراسان من سرخس إلى الطالقان أربع مراحل وهي بين جبلين عظيمين، ، امل بضم الميم بعد المد وآخره لام، مدينة من مدن خراسان بينها وبين مرو على شط نهر جيحون ست مراحل خفاف تكون مائة ميل وأربعة وعشرين ميلاً، وبين آمل وجيحون ثلاثة أميال وهي مدينة حسنة متوسطة القدر لها بساتين وعمارات وفيها ناس وتجارات وحمامات، الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص532، 316، 579، 533، 380، 50.

(**) الفارياب، مدينة من الجوزجان أصغر من الطالقان قطراً، وهي أكثر خلقاً وأوفر عمارة وبساتين ومياهاً جارية، وفيها طرز وصنائع وتجار مياسير، وبها مسجد جامع، الجوزجان في بلاد خراسان أوله جيم، وهو يوازي كرمان، والجوزجان اسم للناحية وليس بمدينة بل هو اسم كورة، وأكبر مدن الجوزجان انبار واليهودية وغيرهما، وبانبار يقيم أميرها في الشتاء، ومن الجوزجان إلى بلخ أربع مراحل، طخارستان من بلاد خُراسان، يقال بالطاء وبالتاء، كان عبد الله بن عامر بعث الأحنف بن قيس لما صالح أهل مرو الروذ إلى طخارستان، فأقبل حتى نزل موضع قصر الأحنف ومرو الروذ وجمع أهل طخارستان وأهل الجوزجان والطالقان والفارياب وكانوا ثلاثة زحوف، ثلاثين ألفاً، فقاتلهم الأحنف من صلاة العصر إلى أن ذهب عامة الليل فهزمهم الله وقتلهم المسلمون، اندرابه مدينة من عمل بلخ ينسب إليها الحسن بن أحمد الأندرابي، من حديثه عن الزهري أنه قال: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضي فم يرض فهو شيطان، الباميان في خراسان، ، خلم مدينة في خراسان من مدن بلخ، الحميري أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم (ت 900 هـ)،الروض المعطار في خبر الاقطار، (تحقيق احسان عباس)، (الناشر مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، دار السراج، ط2، 1980)، ص 434، 182، 387، 38، 74، 220.

(*) الشاش مدينة جليلة من عمل سمرقند وقصبتها بنكث ، ولها مدن كثيرة، ويتصل ببلاد الشاش بلد ايلاق، وهما جميعاً لا فصل بينهما، عمارتهما متصلة متكاثفة لا تنقطع، فمقدار عرضهما مسيرة يومين في ثلاثة أيام، وليس بخراسان وما وراء النهر كورة ولا إقليم على مقدارها في المساحة أكثر منابر وقرى عامرة من هذه الناحية، وآخر حدودها انتهى إلى وادي الشاش الذي يقع في بحيرة خوارزم. الحميري ،الروض المعطار في خبر الاقطار،ص 335، 60.

[21] الأصطخري **أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت341هـ/952م)**. مسالك الممالك،(القاهرة, مطبعة دار العلم , 1958). ص177؛ ابن حوقل **أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت367هـ/977م)**.، صورة الأرض، (تصحيح، هانس فون فرنك ، فينا، مطبعة ادولف هولزهوزب، 1926م). ج2 ص290.

[22] سامي، شمس الدين، قاموس الإعلام، (باب عالي جاره سنده، استانبول، 1311هـ)، ج2 ص165، لسترنج ,**كي**.، بلدان الخلافة الشرقية،(نقله الى العربية، بشير فرنسيس و كوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة ,1954م).

ص506.

[23] الأصطخري، مسالك الممالك ، ص177، فامبري **ارمينيوس**.، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر(تعريب، أحمد محمود الساداتي، القاهرة, المؤسسة المصرية العامة,د.ت)، ص27.

[24] بارتولد **فاسيلي فلاديميروفتش**.، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي(ترجمة، صلاح الدين عثمان، الكويت، 1981م)، ص66.

[25]القزوينى ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ط . بيروت 1960م ، ص 360 .

([26])راجع **الثعالبي، أبو المنصور عبد الملك محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت429هـ/1037م).**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب(ط1,لبنان, دار الكتب العلمية,2005م)، ص 417 .

([27])ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 382 .

[28] بارتولد، تركستان، ص170.

[29] بارتولد، تركستان، ص178-181.

(30) الجريب: وحدة قياس المساحة والوزن ففي المساحة يساوي 1592م2 وفي الوزن 65 كغم أو 83 لتر. ينظر: هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، عمان ، 1970م.، ص61، ص96.

(31) مسالك الممالك، ص320، 321-323.

(32) البشارة , المقدسي :**ابو عبدالله محمد بن احمد (ت375هـ/985م).**أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم(تحقيق، محمد مخزوم، بيروت, دار إحياء التراث العربي ,1987م)، ص266.

(33) السمعاني **أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت562هـ/1166م).**، الأنساب، (تقديم، عبدالله عمر البارودي، بيروت, دار الفكر , 2010م).ج1، ص232، ياقوت ، معجم البلدان، ج1، ص252.

(34) السمعاني، الأنساب ، ج1، ص247، ياقوت ، معجم البلدان ، ج1، ص265.

[35] شعيره، محمد عبد الهادي، الممالك الحليفة، ص41.

([*]) قثم بن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبي محمد صل الله عليه وسلم ، ابن العماد ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي (482هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب(بيروت، مكتب التجاري للطباعة والنشر , د.ت).ج1، ص 61.

[36] القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت821هـ/1417م)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، (القاهرة، ط1، 1383هـ-1963م). ص156.

[37] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت279هـ/892م)، فتوح البلدان، (ط1، بيروت، دار الفكر، 1992م).ج3 ص436.

[38] الطبري، محمد بن جرير، (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، (تحقيق: أنور عبد علي حميده، ط1، مطبعة الأمير) (د.م)، 1426هـ، 2005م، ج4 ص240- ص260.

([39]) الطبري، تاريخ، ج6 ، ص 475 . ابن خلدون، العبر، ق1، ج3، ص 139.

[40] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4 ص324-ص325.

[41] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4 ،ص325

[42] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي، (ت808هـ/1405م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت – لبنان، 1391هـ-1971م،) ج3 ص63.

[43] الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج3 ص63.

[44] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3 ص63.

[45] ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج1 ص314.

[46] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3 ص63.

(47) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6 ص475.

(48) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ص326.

(49) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ص326.

(50) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ج3 ص63.

(51) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج4 ص326.

(52) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1 ص364.

(53) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3 ص63.

(54) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج4 ص326.

(55) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت597هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم، (تحقيق: د. سهيل زكار)، (د.ت)، ج4 ص1768.

(56) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3 ص64.

(57) البلاذري ، فتوح البلدان، ص 518 .

(58) اليعقوبي، **أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد عام292هـ/904م).** البلدان،(ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 2002م). ص 55.

(59) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج6 ، ص 511.

(60) الطبري، الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج6، ص 479 . ابن الأثير **عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد الجزري الشيباني(ت630هـ/1232م).**، الكامل في التاريخ،(ط4 ,بيروت, دار الكتب العلمية , 2006م).ج6، ص236.

(61) انظر: سلوم ، داود، شعر الكميت بن يزيد الاسدي، النجف 1969م، ق1، ج1، ص170.

(62) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص 165. ابن حوقل، صورة الارض، ص 392.

(63) ابن حوقل، صورة الارض، ص 409.

(64) وحدة للكيل ويساوي أربع أقفزة ويستعمل لكيل الحبوب وهو في الوقت نفسه وحدة لقياس المساحات الزراعية. ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، ص325.

(65) بارتولد، تركستان، ص 177.

(66) الاصطخري، مسالك الممالك، ص 294 ، هيام عودة العامري ، النشاط الاقتصادي في بلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي,(اطروحة دكتوراه, بغداد ,الجامعة المستنصرية,2007م).، ص 145.

(67)الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص 497 .

(68)ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 483 .

(69)الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص 411 .

(70)معجم البلدان ، حـ 3 ، ص 246 .

(71)ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، حـ 3 ، 246 .

([72])ابن خرداذبة **أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت300هـ/912م).**، المسالك والممالك (لندن, مطبعة بريل ، 1889م)، ص 40 .

([73]) ياقوت ، معجم البلدان ، ج5، ص 66، 67.

([74]) ياقوت ، معجم البلدان ، ج5، ص 67.

([75]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص 67.

([76]) الاصطخري ، مسالك الممالك، ص 165. ابن حوقل، صورة الارض، ص 392.

([77]) ابن حوقل، صورة الارض ، ص 409.

([78]) وحدة للكيل ويساوي أربع أقفزة ويستعمل لكيل الحبوب وهو في الوقت نفسه وحدة لقياس المساحات الزراعية.. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص248.

([79]) بارتولد، تركستان، ص 177.

[80] ابن النديم، محمد بن أسحاق أبي يعقوب الوراق، (ت. 438هـ/1046م)، الفهرست، (تحقيق: رضا نجود، إيران)، (د.ت)، ص20.

[81] الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (ت. 548هـ/1153م)، الملل والنحل، (تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للنشر، بيروت)، (د.ت)، ج1 ص244، .

(82) يقال للزروع والنخيل ما لا يسقى الا بماء السماء وكذلك عذي الكلأ والنباتات ما بعدهن الريف وانبته ماء السماء (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص92) .

(83) البخس أرض تنبت بغير سقي والجمع بخوس والبخس من الزرع بما لم يسق بماءالسماء (ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، ص24) .

(84) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ/1417م)، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، (تحقيق ، محمد حسين شمس الدين، بيروت، 1987م)، ج2 ، ص197 .

(85) البيروني ، أبو الريحان, محمد بن أحمد ، (ت440هـ/1048م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، (مطبعة لبيزك ، 1923م) ، ص263 .

(86) ستروييف ، جغرافية الاتحاد السوفيتي، دار التقدم ، موسكو ، (د.ت) ، ص300 .

(87) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص411 .

(88) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص197 .

(89) الاثار الباقية ، ص263 ؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص125 .

(90) البيروني ، الاثار الباقية ، ص263 .

(91)المستوفي القزويني ، حمد الله مستوفي بن أبي بكر بن أحمد بن نصر(750هـ/ 1349م) نزهة القلوب المقالة الثالثة ، مطبعة بريل ، 1913م .، ص207 .

(92) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص184 .

(93) الغرناطي ابو عبد الله، محمد بن مالك ، (توفي حوالي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)، زهرة البستان ونزهة الأذهان ، تحقيق: محمد مولود خلف ، ط2 ، بغداد ، 2001م. ، ص87 .

(94) الثعالبي ، ابي منصور عبد الملك بن محمد (ت . 429 هـ/1037م) ، خاص الخاص ، قدم له حسن الامين ، (بيروت . لات) ، ص50.

(95) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص180-181-182 ؛ ابن حوقل ، ص410وما بعدها .

(96) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص407 .

([97]) الاصطخري، مسالك الممالك، ص 167 . لسترنج ، بلدان لخلافة الشرقية ، ص180.

([98]) ابن رستة ، الاعلاق النفيسة، ص 93.

([99])الادريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص 491.

([100]) ابن خرداذبة، المسالك والممالك ، ص 179.

([101]) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 508.

[***]الديباج ، انظر مادة ديباج دائرة المعارف الإسلامية ، حـ 9 ، ص 90 .

([102])المقدسى، أحسن التقاسيم، ص283 ؛الثعالبى ، ثمار القلوب ، ص 543.

(103) ابن الفقيه ,البلدان: 254، المقدسي , احسن التقاسيم, 283، 325.

([104])ابن الأثير ، اللباب فى تعريف الأنساب ، حـ 1 ، ط. بيروت 1981م ، ص 527.

([105])ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص 254.

([106])إيرين فرانك ، طريق التجارة ، ت. أحمد محمود ، ط. القاهرة 1997 ، ص 129 .

(107) المقدسي , احسن التقاسيم ، ص325.

([108]) ابن حوقل، صورة الارض ، ص 404, العامري، هيام عودة، النشاط الاقتصادي، ص 212.

([109]) ابن حوقل، صورة الارض ، ص 314 . .

([110])الثعالبى **أبو المنصور عبد الملك محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت429هـ/1037م)**، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر(تحقيق، مفيد محمد قميحة ,لبنان, دار الكتب العلمية , 2000م)،، حـ 4 ، ص 118.

([111]) ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج3، ص 248.

(112) الجاحظ , **أبو عثمان عمر بن بحر (ت255هـ/868م)**.التبصر بالتجارة،(تصحيح ,السيد حسن حسني عبد الوهاب التونسي , ,ط3 , القاهرة ,الناشر مكتبة الخانجي ,1994م). ص36، الأصطخري , مسالك الممالك، ص288.

([113])الثعالبى ، ثمار القلوب ، ص 542.

([114])بارتولد ، تركستان ، ص 367.

([115])الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص 36.

([116])الخوارزمى ، **محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت387هـ/997م)**.مفاتيح العلوم ، (تحقيق ,فان فلوتن ,قدم هذه الطبعة, د.محمد حسن عبد العزيز, القاهرة, الهيئة العامة لقصور الثقافة ,الشركة الدولية للطباعة ,2004م).ص 45

([117])ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 407.

([118])الإصطخرى ، المسالك والممالك ، ص 178.

(119) اشتهرت سمرقند بصناعة القدور الكبيرة المصنوعة من النحاس وكان الواحد منها يتسع اكثر من الف لتر. (ريسلر ، الحضارة العربية ، ص119) .

(120)الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص178 .

(121) السمعاني , الأنساب 192.

(122)المقدسي , احسن التقاسيم ، ص325،

(123) ياقوت الحموي , البلدان: ج3 , ص313 .

(124) اليعقوبي , البلدان، ص289.

([125])القزوينى ، آثار البلاد ، ص 154.

([126])ابن الفقيه ، البلدان ، ص 254 ؛ الإصطخرى ، مسالك الممالك ، ص 334 .

(127)الحديثى ، قحطان عبد الستار دراسات في التنظيمات الأقتصادية لخراسان (الصناعة) مجلة الخليج العربي ، المجلد التاسع عشر ، العدد الأول ، 1987م . "دراسات" "الصناعة" ، ص 116.

([128]) الاصطخري، المسالك والممالك ، ص 317. ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 493.

([129]) اليعقوبي، البلدان، ص 293, شعبان، محمد عبد الحي، الثورة العباسية، ترجمة: عبد المجيد حسين القيسي، دار الدراسات الخليجية، ابو ظبي ، 1977، ص 52-53.

([130]) المقدسي، احسن التقاسيم، ص 263. بارتولد، تركستان، ص 169.

([131])ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 178.

([132]) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص 319.

([133])الإصطخرى ، المسالك والممالك ، ص 319.

([134])ابن رستة ، الأعلاق النفيسة ، ص 92 .

([135])ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 409.

([136])المقدسى ، صورة الارض ، ص 334.

([137]) القزوينى ، آثار البلاد ، ص 154 .

([138])الثعالبى ، ثمار القلوب ، ص 417.

(139)الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص177 .

(140) بارتولد ، تركستان ، ص172 ، 182 .

(141) الاصطخري ، المسالك الممالك ، ص177 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص406 .

(142) الاصطخري ، المسالك الممالك ، ص177 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص407 .

(143) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص507 .